

بيان صحفي

رسالة إلى هيئة الإذاعة البريطانية

تشكو من أنها تخنق المناقشة الحقيقية على الجهاد

(مترجم)

عزيزي محرر هيئة الإذاعة البريطانية،

أكتب إليكم لأقدم لكم شكوى حول المقال على موقعكم الإلكتروني بعنوان "خطبة مسجد مانشستر التي دعت إلى الجهاد المسلح، كما يقول الباحثون". ويبدو أن هذا المقال محاولة ضعيفة لمنع النقاش الحقيقي حول الدور الاستعماري للحكومات الغربية في الاضطهاد في الخارج، وأنه تشويه للمفاهيم الإسلامية فيما يتعلق بدور المسلمين في التصدي لهذا الظلم.

لقد خاض الشعب السوري حرباً فرضها عليهم ديكتاتور مدعوم من أمريكا، وهو القاتل الوحشي والجزار بشار الأسد. إن أهل حلب الذين حاربوا للدفاع عن عائلاتهم ومنازلهم، وصدّ عدوان وكلاء أمريكا، مستخدمين القوات السورية والإيرانية والروسية، هم أشخاص شرفاء وليسوا إرهابيين. ووصفهم بالمجاهدين في سبيل الله ليس شيئاً يمكن أن ينكره مسلم، ناهيك عن أي باحث. فالدعاء من أجل مساعدتهم من الله والنصر على الظالم هو شيء طبيعي يتوقعه المرء من أي إنسان، ناهيك عن المؤمن بالقرآن وسنة النبي محمد ﷺ.

البديل هو أن لا ندعو من أجل مساعدتهم ونصرهم، وأن نلتزم الصمت إزاء اضطهادهم ومعاناتهم. يبدو أن هذا هو جدول أعمال هيئة الإذاعة البريطانية، والحكومة البريطانية ووسائل الإعلام البريطانية الرئيسية. فوصف الدعاء إلى الله من أجل نصرهم كدعوة للإرهاب، ولارتكاب الشباب البريطاني أعمال عنف ضد المدنيين الأبرياء هو سوء فهم خادع وغير صحيح. هل تفضل البي بي سي أن يصيح أئمة المساجد من أجل انتصار الجزار الأسد؟!

لا ينبغي أن يندفع أحد باستخدام المقال "للعلماء" لتفسير خطاب إمام المسجد. فليس من الصعب العثور على أكاديمي مستعد لتجديد روايتك الخاصة، وهذا لا يمكن اعتباره صحافة موضوعية، عندما تبلغ فقط عن تحليل أحادي الجانب دون الإشارة إلى وجهات نظر بديلة!!

لا تخدم المقالة المشينة إلا خنق النقاش الحقيقي حول دور الجهاد في الإسلام إلى أن يصبح موضوعاً ساخناً جداً لأي إمام يلمسه. عندئذ، سيكون السرد الوحيد المتبقي هو رواية البي بي سي، أن الجهاد هو إرهاب المدنيين الأبرياء، بينما الحقيقة مختلفة تماماً عن ذلك.

المسلمون ملزمون بالكشف عن ظلم الدكتاتوريين المدعومين من الغرب، إلى جانب سياسات الحكومة الغربية التي تبقّهم هناك. والمسلمون ملزمون أيضا بدعم العمل لإزالة هؤلاء الديكتاتوريين وإقامة الخلافة على منهاج النبوة. والطريقة الإسلامية لإقامة الدولة الإسلامية ليست كفاحاً مسلحاً، ولكنها صراع سياسي وفكري. ومع ذلك، عندما يتعرض الناس للهجوم في منازلهم، يجب ألا يكون لديهم خوف ولا ينبغي إلقاء اللوم عليهم للدفاع عن أنفسهم. فجهادهم هو للدفاع عن أنفسهم ولا علاقة له بعملهم السياسي ليحل محل نظامهم الديكتاتوري بالخلافة الراشدة.

لقد اعتاد الناس على الاستماع إلى وجهتي نظر متناقضتين حول موضوع الجهاد - الذي يحصره بالكامل بالنضال الروحي للنفس، والآخر الذي يربطه زوراً بأفعال "الإرهاب" مثل ما جرى في مانشستر أو جسر لندن.

علاوة على ذلك، فإن استراتيجية الحكومة في مكافحة "التطرف" تجعل معظم الأئمة مترددين في تفسير ما يعنيه الجهاد بالفعل، خشية أن يتم وصفهم بدعاة "التطرف". هذه حالة كارثية، تترك لدى المسلمين تساؤلات حول هذا الموضوع الساخن، وتمنعهم من الحصول على إجابات ذات معنى. لذلك نرى أنه من المناسب تماماً مناقشة مسألة الجهاد في سياقها المناسب.

توضح المنشورات العديدة لحزب التحرير، بالإضافة إلى ١٤٠٠ سنة من الدراسات الإسلامية، أن الجهاد هو ما قد تعتبره السياسة الخارجية والدفاعية للدولة الإسلامية. بمعنى أنها تتعلق بالدفاع عن النفس أمام المعتدي، أو إزالة العائق المادي في طريق الدعوة إلى الإسلام، خاصة ضد الطغاة أو المستبدين الذين يظلمون شعوبهم ويمنعونهم من معرفة الإسلام.

في الوقت الذي قامت فيه بريطانيا وأمريكا بإزالة صدام حسين والعقيد القذافي من أجل استغلال موارد المنطقة والاستيلاء على ثروات البلاد، وفرض العلمانية الليبرالية على الناس - فإن الدولة الإسلامية، لن تساعد على إزالة مثل هؤلاء المستبدين فحسب، بل تستثمر الثروة والموارد لبناء تلك البلاد، وتترك للناس اختيار دينهم دون إكراه.

على الأقل ينبغي أن تهدف هيئة الإذاعة البريطانية (بي بي سي) إلى أن تصبح منظمة إعلامية مسؤولة عن طريق التوقف عن الترويج لجدول الأعمال لخلق النقاش الحقيقي وخلق التوترات بين المجتمعات في بريطانيا والخارج. فعلى عكس النظام العالمي الرأسمالي العلماني اليوم، يحل الإسلام مشاكل الإنسانية بطريقة تتفق مع طبيعتنا البشرية، ويقنع العقل، ويخلق الانسجام بين الناس، بدلاً من الصراع. هذه فكرة يجب أن يأخذها الصحفيون على محمل الجد إذا كان هناك أي رغبة حقيقية لإنهاء القمع الشنيع الذي يسيطر على جميع أنحاء العالم اليوم.

يحيى نسبت

الممثل الإعلامي لحزب التحرير في بريطانيا

تلفون: 7074-192400 (0) +44 فاكس:

الصفحة الإلكترونية: www.hizb.org.uk بريد إلكتروني: press@hizb.org.uk

موقع حزب التحرير

www.hizb-ut-tahrir.org

موقع المكتب الإعلامي

www.hizb-ut-tahrir.info